دراسات فی العلوم الإنسانية
۳۲(۲)، الصيف ۱۴۴۶/۱۴۰۴/۲۰۲۵، صص ۱۳۵-۱۶۶
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

تحليل سرديّ لقصه موسى والخضر في القرآن الكريم على ضوء منهج تودوروف

مرتضى عرب*[۱]، حميد صباحي گراغاني[۲]

۱- أستاذ مساعد، قسم علم اللاهوت، كلية الحقوق واللاهوت، جامعة الشهيد باهنر كرمان، كرمان، إيران
۲- أستاذ مساعد، قسم علم اللاهوت، كلية الحقوق واللاهوت، جامعة الشهيد باهنر كرمان، كرمان، إيران

تاريخ الوصول: ۱۴۴۶/۱۰/۲۸ تاريخ القبول: ۱۴۴۶/۱۲/۱۴

الملخص

يستخدم القرآن الكريم اللغة العربية والهياكل السردية لنقل رسائله الإلهية بطريقة مؤثرة. تتناول هذه الدراسة تحليل المظهر اللفظي لقصة موسى والخضر في سورة الكهف (الآيات ٦٠-٨٢) وفق منهج تزفيتان تودوروف السردي. تركز الدراسة على أربعة مستويات: الوجه، الزمن، زاوية الرؤية، والنبرة، مع تحليل عناصر النظام، الاستمرارية، والتكرار، لإظهار كيفية التزام النص بالمبادئ البنيوية. تُظهر النتائج أن النقل المباشر يعزز الحضور الدرامي، والانزياحات الزمنية تزيد التشويق، بينما يكشف مزج الرؤيتين الخارجية والداخلية عن التباين بين العلم الظاهري والباطني. كما توجّه النبرة التعليمية والتحذيرية المتلقي نحو التأمل في الحكمة الإلهية. يبرز هذا التحليل الإعجاز السردي للقرآن من خلال الربط بين السرديات الحديثة والنص الديني، مع الإشارة إلى أن منهج تودوروف، رغم فعاليته، يواجه تحديات في تحليل النصوص الدينية بسبب طبيعتها الإلهية، مما يتطلب دمج أدوات لغوية إضافية. تقدّم الدراسة رؤية جديدة للدراسات القرآنية، وتؤكد إمكانية تطبيق المنهج على قصص قرآنية أخرى لاستكشاف أبعادها السردية والدلالية.

الكلمات الرئيسة: القصص القرآنية، السرديات، البنيوية، تزفيتان تودوروف، الإعجاز السردي، التحليل اللفظي

۱. الكاتب المسؤول: Email: morteza.arab@uk.ac.ir

١. المقدمة

تُعدّ الرواية إحدى أبرز أشكال التواصل البشري، حيث تتجاوز حدود الزمان والمكان لتصبح عنصرًا أساسيًا في بناء الثقافات وتشكيل الوعي الجمعي. أشار رولان بارت (Roland Barthes) إلى أن الرواية ظاهرة شاملة لا تُتصوَّر ثقافة خالية منها، إذ تُشكل وسيلة فعّالة لنقل القيم الأخلاقية والفلسفية والدينية (Barthes, 1977, p. 79). في هذا السياق، يبرز القرآن الكريم كنص إلهي يستخدم اللغة العربية والهياكل الروائية ببراعة لنقل رسائله الهادية. تشكل الروايات القرآنية، التي تمثل نحو ربع النص القرآني (عرب وآخرون، ١٤٠٠، ص٢١٠)، عنصرًا مركزيًا في نظامه البلاغي والتربوي، حيث تجمع بين الجمال الأدبي والعمق اللاهوتي لتوجيه المتلقي نحو التأمل والتدبر.

من بين هذه الروايات، تتميز قصة موسى والخضر في سورة الكهف (الآيات ٦٠-٨٢) ببنيتها الروائية المحكمة التي تجمع بين الظاهر والباطن. تروي القصة لقاء موسى النبي العظيم مع الخضر العبد الصالح الموهوب علمًا لدنيًا، حيث تتكشف الأحداث عبر سلسلة من الأفعال الغامضة التي تتحدى فهم موسى الظاهري. تبدأ القصة بتطلع موسى للقاء العبد الصالح (الآية ٦٠)، ثم تنتقل إلى التفاعل بينهما عبر ثلاثة أحداث رئيسية: خرق السفينة، قتل الغلام، وإصلاح الجدار (الآيات ٧١-٨٢). هذه الأحداث، التي تبدو متناقضة في ظاهرها، تكشف تدريجيًا عن حكمة إلهية عميقة، داعية المتلقي إلى التأمل في حدود المعرفة البشرية وسلطة العلم الإلهي. إن هذا التفاعل بين الظاهر والباطن، مع إيقاع روائي ديناميكي، يجعل القصة مادة غنية للتحليل السردي، كاشفة عن الإعجاز الأدبي والبلاغي للقرآن الكريم.

التمييز بين التحليل السردي والبلاغي التقليدي: يختلف التحليل السردي بمنهج تزفيتان تودوروف (Tzvetan Todorov) عن التفسيرات البلاغية والتقليدية في تركيزه على الهياكل الروائية، مثل الوجه، الزمن، زاوية الرؤية، والنبرة، بدلاً من التفاصيل اللاهوتية أو الأخلاقية. كما يقول كالر (Jonathan Culler): «الرواية ليست تفسيرًا، بل رواية» (Culler, 1981, p. 35)، مما يعني أن التحليل السردي يهتم بكيفية تشكيل النص للأحداث والشخصيات لتحقيق تأثير روائي، وليس باستخلاص معانٍ دينية أو أخلاقية مباشرة. بينما تركز التفسيرات التقليدية، مثل أعمال الطبرسي (١٤١٥) والقرطبي (١٤٠٥)، على المعاني الدينية والسياقات التاريخية، يركز التحليل السردي على آليات النص الروائية، مثل ترتيب الأحداث، إيقاعها، وزاوية الرؤية. ومع ذلك، يمكن للتحليل السردي أن يستفيد من دستاوردات البلاغيين الإسلاميين، مثل الجرجاني (١٤٠٤) في تحليل النظم، لتعزيز فهم البنية اللغوية للنص القرآني، شريطة أن يظل التركيز على الهياكل الروائية وليس التفسير اللاهوتي. هذا التمييز يضمن أن يحافظ التحليل على طابعه العلمي مع احترام الخصوصية الإلهية للنص القرآني.

بيان المشكلة: على الرغم من أهمية الروايات القرآنية في تشكيل الوعي الديني والأدبي، فإن تحليلها باستخدام

النظريات الحديثة في علم السرد لا يزال محدودًا. ركزت الدراسات التقليدية على الجوانب اللاهوتية والأخلاقية، كما في أعمال الزمخشري (١٤٠٧) والرازي (١٤٢٠)، بينما قلّ التركيز على الهياكل الروائية من منظور علمي حديث. منهج تودوروف، أحد رواد علم السرد الإنشائي، يقدم أدوات فعّالة لتحليل البنية الروائية، مثل الوجه، الزمن، زاوية الرؤية، والنبرة، لكنه لم يُطبَّق بشكل منهجي على قصة موسى والخضر. تظهر هذه الفجوة البحثية في غياب دراسات مستقلة تستخدم هذا المنهج لكشف الإعجاز الأدبي والبلاغي للنص القرآني. إن السؤال المركزي لهذا البحث هو: كيف يمكن لمنهج تودوروف أن يكشف عن البنية الروائية لقصة موسى والخضر، وكيف تساهم هذه البنية في نقل الرسائل الإلهية؟

أهداف البحث وأسئلته: يهدف هذا البحث إلى تحليل البنية الروائية لقصة موسى والخضر في سورة الكهف (الآيات ٦٠-٨٢) باستخدام منهج تودوروف، مع التركيز على المظهر اللفظي لإبراز الإعجاز الأدبي والبلاغي للقرآن. يسعى البحث إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

كيف يمكن تحليل البنية الروائية لقصة موسى والخضر وفق منهج تودوروف؟

كيف تساهم عناصر الوجه، الزمن، زاوية الرؤية، والنبرة في تعزيز التأثير الروائي والتربوي للنص؟

كيف يكشف التحليل السردي عن الإعجاز الأدبي والبلاغي للقرآن، وما مدى فعالية منهج تودوروف في هذا السياق؟

إلى أي مدى يمكن تطبيق منهج تودوروف على قصص قرآنية أخرى لاستكشاف أبعادها السردية؟

خلفية البحث: شهد البحثُ السردي في مجال القصص القرآني تطوّراً ملحوظاً من حيث الاهتمام الأكاديمي والتحليل البنيوي للنصوص المقدسة خلال العقود الأخيرة، حيث سعت العديد من الدراسات إلى تحليل البنية السردية لهذه النصوص، استناداً إلى نظريات السرد البنيوية وما بعد البنيوية. ومن أبرز هذه الاتجاهات النظرية، نموذج تحوّل الحالة السردية لتزفيتان تودوروف، الذي يقوم على خمس مراحل بنيوية هي: التوازن البدئي، واختلال التوازن، والفعل الإصلاحي، واستعادة التوازن، وأخيراً التوازن الجديد.

في هذا السياق، تبرز دراسة «تحليل عناصر الرواية في قصة هود (عليه السلام) على ضوء أنموذج تزفيتان تودوروف» لإبراهيم نامداري ومريم نظر بيگي (مجلة دراسات الأسلوبية في القرآن الكريم، ١٤٠٣هـ.ش)، التي طبّقت نموذج تودوروف بصورة منهجية على إحدى القصص القرآنية. كما حاولت دراسة «تمثيلات قصص الأنبياء في ضوء نظرية تودوروف (نموذج: قصة طفولة موسى)» لمحسن نصيري، محمد غلامرضائي ومريم مشرف الملك (مجلة كاوش نامه، العدد ٣١، ١٣٩٤هـ.ش) تطبيق هذا النموذج على مرحلة معيّنة من حياة النبي موسى (عليه السلام).

أما فيما يخصّ قصة موسى والخضر تحديداً، فتُعدّ دراسة «قراءة سردية في القصص القرآني؛ دراسة جزئية لقصة

موسى والخضر» لفريدالدين فريدعصر، سيد أبو القاسم حسيني ژرفا ومنصور براهيمي (مجلة البحوث الدينية، المجلد ١١، العدد ٢١، ١٤٠١هـ.ش) من الدراسات النادرة التي خصّت هذا النص القرآني بالتحليل السردي، غير أنّها لا تعتمد نموذج تودوروف بصورة منهجية، بل تتّبع منهجاً تأويلياً عاماً يستند إلى أدوات تحليلية متعدّدة.

وتُضاف إلى ذلك دراسة «السردية في قصة النبي موسى (عليه السلام) في القرآن الكريم» لحاجي آقابابائي (الندوة الوطنية الثامنة في تحليل النصوص الأدبية، ١٣٩٨هـ.ش)، التي تناولت مجمل القصص المتعلقة بموسى (عليه السلام) دون تركيز خاص على قصة لقائه بالخضر، ودون الاعتماد على إطار سردي منظّم كإطار تودوروف.

وإلى جانب هذه الدراسات، ساهمت أبحاث أخرى في تطوير تطبيق السرديات على النصوص القرآنية، ومنها:

– «أحسن القصص: مقاربة سردية لقصص القرآن» لأبي الفضل حري (مجلة النقد الأدبي، العدد ٢، ١٣٨٧هـ.ش)،

– «تحليل بنية السرد في قصة زكريا في القرآن الكريم والعهدين في ضوء منهج غريماس» لمرتضى عرب، سعيد شريفي ومصطفى غفاري (مجلة الدراسات القرآنية، العدد ٥٤، ١٤٠٢هـ.ش)،

– «تحليل بؤرة السرد في قصة يوسف في القرآن الكريم على ضوء نظرية جيرار جنيت» لزهرا رجبى (مجلة الدراسات الأدبية، العدد ٤٢، ١٣٩٢هـ.ش)،

– «تحليل بنية السرد في قصة النبي يونس (عليه السلام) في القرآن الكريم على ضوء نظريات جيرار جنيت» لمجتبى سلامت‌باويل (مجلة بحوث القرآن والحديث، العدد ٢٠، ١٣٩٦هـ.ش)،

– «القراءة البويطيقية لمشهد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في التعزية» لرفيق نصرتي، مجيد سرهنگي وحسين رحماني (مجلة المسرح، العدد ٣١، ١٣٩٤هـ.ش).

وانطلاقاً من هذا السياق البحثي، تسعى هذه الدراسة إلى سدّ الفراغ القائم من خلال تطبيق منهج تودوروف البنيوي على قصة موسى والخضر، بهدف تقديم قراءة سردية منهجية لإحدى أكثر القصص القرآنية عمقاً من حيث الدلالة الرمزية والبُنية السردية.

٢. الإطار النظري ومنهج البحث

٢–١– الإطار النظري

نشأ علم الرواية الإنشائي بجهود الفورماليست (The Formalists)، ثم طوره الإنشائيون الفرنسيون (The French Structuralists) وقدموه كنمط منهجي لتحليل النصوص الروائية. يجد نقد الأدب الإنشائي، وبالتالي

علم الرواية، جذوره في أفكار فرديناند دي سوسور (Ferdinand de Saussure). اعتبر سوسور اللغة نظامًا من العلامات يعمل وفق قواعد محددة ويمكن تحليله بطريقة علمية ومنهجية (Saussure, 1959, p.66). حاول فلاديمير بروب (Vladimir Propp) دراسة نظام الرواية، وأسس هذا العلم من خلال تحليل الوحدات الروائية للحكايات الشعبية. أظهرت أبحاث بروب أن الروايات تعمل وفق قواعد محددة وتمتلك هياكل ثابتة ومتكررة يمكن تعميمها على النظام الروائي (Propp, 1968, p.21). لاحقًا، طور إنشائيون مثل غريما (Algirdas Julien Greimas)، تودوروف (Tzvetan Todorov)، جيرار جنيت (Gérard Genette)، ورولان بارت (Roland Barthes) هذه الفكرة، وبفضل جهودهم، تثبت علم الرواية كمجال مستقل في الدراسات الأدبية.

تزوتان تودوروف (Tzvetan Todorov)، أحد أبرز مفكري هذه المدرسة، يرى الرواية عملية يتمثل هيكلها الأساسي في الانتقال من التوازن إلى عدم التوازن، ثم العودة من عدم التوازن إلى توازن جديد (Todorov, 1981, p. 39). يقسم تودوروف الرواية إلى ثلاثة مظاهر رئيسية:

١-١-٢- المظهر الدلالي (Semantic level):

يتناول هذا المظهر تحليل المعنى، والمحتوى الموضوعي، والمفاهيم الرئيسية للرواية. يرى تودوروف (Todorov) أن الرواية تتكون من مجموعة من التقابلات الثنائية (binary opposition) مثل تقابل الخير والشر، حيث يتشكل المعنى من خلال التفاعل بين هذه العناصر الروائية إلى جانب تفسير المتلقي (Todorov, 1981, p. 35).

٢-١-٢- المظهر النحوي (Syntactic Level):

في نظرية تودوروف (Todorov)، يتناول هذا المظهر الهيكل وتنظيم الأحداث الروائية، ويسعى إلى معرفة كيفية ارتباط الأحداث والأفعال ببعضها البعض لتشكيل القصة (Todorov, ibid, p. 34).

٣-١-٢- المظهر اللفظي (Discursives Level):

هذا المستوى، الذي يشكل محور هذا البحث، يتناول أساليب التعبير وأسلوب الرواية، أي الطريقة التي تتجلى بها القصة من خلال اللغة. يرى تودوروف (Todorov) أن هذا المستوى يشمل أربع فئات رئيسية، كل منها تكشف عن جانب من التعبير الروائي:

٢-١-٣-١- الوجه (Mode):

يُقصد بالوجه الروائي طريقة رواية القصة من قبل الراوي، وهذا يعكس المسافة بين الراوي والأحداث. يقدم تودوروف ثلاثة أساليب:

النقل المباشر: يتخلى الراوي عن دور الوسيط ويتظاهر بأنه ينقل كلام الشخصيات دون تغيير، مثل مكبر صوت ينقل كلام الشخصيات. في هذه الحالة، تقل المسافة بين الراوي والحدث إلى الحد الأدنى، ويشعر المتلقي بأنه يواجه الأحداث مباشرة دون وسيط.

النقل غير المباشر: يقدم الراوي القصة بطريقة غير مباشرة، لذا يحدث تغيير نحوي ولغوي في محتوى الأحداث أو حوار الشخصيات، لكن مضمون الكلام يظل محفوظًا في هذه الطريقة، تظهر فجوة بين المتلقي والحدث يقع فيها الراوي.

الرواية المختصرة: يقدم الراوي الأحداث بشكل مضغوط ويحذف التفاصيل، رغم أنه يتظاهر بالتركيز على الرسالة الرئيسية للقصة (Todorov, 1977, pp. 57-58).

٢-١-٣-٢- الزمن (Temps):

في نهج تودوروف، تتناول فئة الزمن دراسة العلاقة بين خطين زمنيين: زمن الأحداث في القصة (الفابولا) وزمن تقديم تلك الأحداث في النص الروائي (السوجيه). يقسم تودوروف هذه الفئة إلى ثلاث فئات فرعية:

النظام (Ordre): يُقصد بالنظام ترتيب تقديم الأحداث في السوجيه مقارنة بترتيب وقوعها في القصة. تشمل هذه الفئة الاضطرابات الزمنية مثل التقدم الزمني أو الاستباق والعودة الزمنية أو التراجع (Todorov, 1977, p. 45).

الاستمرارية (Duration): يُقصد بالدوام أو الاستمرارية النسبة بين الزمن الحقيقي للأحداث والزمن المخصص لها في النص، والذي يمكن أن يكون تطابقًا كاملًا، تعليقًا، أو حذفًا. هذا البعد من الرواية ضروري لتنظيم الإيقاع أو سرعة الرواية وتركيز الرواية.

التكرار (Frequency): يُقصد بالتكرار عدد المرات التي يُعاد فيها تمثيل حدث ما؛ يشمل تمثيل الحدث مرة واحدة (أحادي المحور)، أو عدة مرات لنفس الحدث (متعدد المحاور)، أو عبارة واحدة لعدة أحداث (متكرر) (Todorov, 1977, p. 61).

تؤدي هذه العناصر في النص الروائي إلى فهم الديناميكية الزمنية للرواية، وجذب انتباه المتلقي إلى أجزاء معينة من

الرواية، وتشكيل وبناء تجربة المتلقي.

٢-١-٣-٣- زاوية الرؤية (Point of View):

يُقصد بزاوية الرؤية المكان الذي يراقب منه الراوي الموضوع، وهذا العنصر يحدد منظور الراوي. يمكن أن تكون زاوية الرؤية خارجية أو داخلية أو مركبة. يوضح تودوروف أن زاوية الرؤية تشكل فهم المتلقي للأحداث (١٩٧٧, p.65)، وفي تحليل الروايات الدينية، تمتلك القدرة على كشف الطبقات الظاهرية والباطنية للرواية.

٢-١-٣-٤- النبرة (Ton):

تعبر النبرة عن الموقف أو الحالة التي يظهرها الراوي تجاه الأحداث، والشخصيات، والمتلقي. بعبارة أخرى، النبرة هي العامل الذي ينقل مشاعر وميول الراوي، ويمكن أن تكون جادة، ساخرة، أو نصحية (Todorov, 1981, p. 70). النبرة في النصوص الدينية تتماشى عادة مع الهدف التربوي والهدايتي لهذه النصوص.

يركز هذا البحث على تحليل المظهر اللفظي ويسعى إلى إظهار كيف استفادت الرواية القرآنية من الأدوات اللغوية لتعزيز أهدافها، وكيف تتماشى هذه الهياكل الروائية القرآنية مع مبادئ تودوروف، مع الحفاظ على خصائص النص السماوي المميزة.

٢-٢- منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي-التحليلي، مع التركيز على التحليل السردي وفقًا لإطار تزفتان تودوروف الإنشائي. يركز البحث على المظهر اللفظي للرواية، كما حدده تودوروف (١٩٧٧)، والذي يتضمن أربعة مستويات رئيسية: الوجه (mode)، والزمن (temps)، وزاوية الرؤية (point of view)، والنبرة (ton). تم اختيار قصة موسى والخضر في سورة الكهف (الآيات ٦٠-٨٢) كنص للتحليل، نظرًا لغناها بالعناصر الروائية والمعاني اللاهوتية العميقة.

٢-٢-١- إجراءات البحث:

جمع البيانات: تم جمع النصوص القرآنية المتعلقة بقصة موسى والخضر (الآيات ٦٠-٨٢ من سورة الكهف) كمادة أساسية للتحليل. كما تم الرجوع إلى التفاسير التقليدية (مثل الطبرسي، ١٤١٥؛ القرطبي، ١٤٠٥) والمراجع السردية

الحديثة (مثل Todorov, 1977؛ Bal, 1997) لدعم التحليل.

إطار التحليل: تم تطبيق نموذج تودوروف السردي، حيث تم تقسيم القصة إلى أربع حلقات روائية (التوازن الأولي، انقطاع التوازن، محاولة إعادة التوازن، والتوازن الثانوي)، وتحليل كل حلقة بناءً على المستويات الأربعة المذكورة.

٢-٢-٢- تحليل العناصر السردية:

الوجه: تحليل أساليب النقل المباشر، وغير المباشر، والرواية المختصرة، ودورها في تعزيز الحضور والتفاعل.

الزمن: دراسة النظام (ordre)، والاستمرارية (duration)، والتكرار (frequency)، مع التركيز على الانزياحات الزمنية وتأثيرها على التشويق.

زاوية الرؤية: تحليل المنظور الخارجي (الراوي العليم) والداخلي (الشخصيات)، وكيفية مزجهما لكشف الطبقات الظاهرية والباطنية.

النبرة: دراسة النبرة الجدية، التعليمية، والتحذيرية، ودورها في توجيه المتلقي نحو الحكمة الإلهية.

استخلاص النتائج: تمت مقارنة النتائج مع أهداف البحث لتقييم مدى فعالية منهج تودوروف في كشف الإعجاز الأدبي للقصة، مع تقديم توصيات لتطبيقات مستقبلية.

أدوات البحث: اعتمد البحث على تحليل النصوص الأصلية للقرآن الكريم، مع الاستعانة بالمراجع الأكاديمية في علم السرد (مثل Todorov, 1977؛ Genette, 1980) والتفاسير القرآنية التقليدية. كما تم استخدام الأدوات اللغوية لتحليل الهياكل النحوية والدلالية في النص.

حدود البحث: يقتصر البحث على تحليل المظهر اللفظي لقصة موسى والخضر، دون تناول المظهرين الدلالي والنحوي في نموذج تودوروف، مع التركيز على النص القرآني دون مقارنته بمصادر دينية أخرى.

٣. التحليل

قيل إن تودوروف يعرف هيكل الرواية بالانتقال من التوازن إلى عدم التوازن والعودة إلى التوازن. أي أن حركة القصة تنتقل من التوازن الأولي إلى الانقطاع، ثم محاولة إعادة بناء الانقطاع والوصول إلى توازن ثانوي. بناءً على هذا التعريف، فإن رواية موسى والخضر تتضمن أربع حلقات:

التوازن الأولي: بحث موسى عن الخضر

انقطاع التوازن: مواجهة الخضر وشرط الخضر لموسى

محاولة إعادة بناء الانقطاع: طرح أسئلة موسى
الوصول إلى التوازن الثانوي: تأويل أفعال الخضر

٣-١- الوجه (Mode)

قيل إن الوجه، في نهج تودوروف، يعبر عن مقدار حضور الأحداث في النص ويظهر المسافة بين الراوي والأحداث أو الشخصيات (١٩٧٧, p.57). تعمل هذه الفئة على ثلاث طبقات: النقل المباشر (أي نقل كلام الشخصيات دون تغيير)، النقل غير المباشر (إعادة إنتاج كلام الشخصيات مع الحفاظ على المحتوى بنحو لغوي)، والرواية المختصرة (تسجيل مضمون كلام الشخصيات وأفعالهم دون تفاصيل). في رواية موسى والخضر، يُلاحظ أن النص القرآني، باستخدامه المتنوع لفئة الوجه، لا يقدم فقط هيكلًا روائيًا ديناميكيًا للوجه، بل يخلق أيضًا توازنًا دقيقًا بين الواقعية، والتفاعل العاطفي مع المتلقي، والإيجاز الروائي، ويساعد على تحقيق الأهداف الدينية والتربوية للقرآن.

٣-١-١- النقل المباشر

الأسلوب الغالب في هذه الرواية القرآنية هو النقل المباشر. ينقل هذا الأسلوب شعور الحضور المباشر للمتلقي في فضاء القصة، وأصالة الرواية، والاتصال المباشر للمتلقي مع الشخصيات. في نهج تودوروف، هذا الأسلوب هو حالة يُنقل فيها الكلام دون أي تغيير من قبل الراوي (ibid)، مما يسمح للراوي بتقديم كلام الشخصيات دون تصفية أو فلترة للمتلقي، ويكشف عن الهوية الحقيقية للشخصيات، ويبرز ديناميكية الحوارات.

في الحلقة الأولى، يظهر وجه الرواية بالنقل المباشر لإرادة موسى في الآية ٦٠:

(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا)

يُبرز النقل المباشر في هذه الآية قرار موسى بحزم، مقللاً المسافة السردية بين المتلقي والشخصية، مما يجعل المتلقي شاهدًا مباشرًا للحدث (Todorov, 1977, p. 58). من الناحية النحوية، يعكس الفعل المضارع «أَبْرَحُ» مع أداة النفي «لَا» استمرارية العزم، بينما تضيف «حَتَّى» و«حُقُبًا» إحساسًا بالهدفية والمدة الطويلة (الطبرسي، ١٤٢٠، ج٢، ص٤٢٤). هذا الهيكل النحوي، كما يوضح ريمون-كينان، يعزز الإحساس بالحضور الدرامي ويجعل المتلقي شريكًا في تجربة موسى (Rimmon-Kenan, 2002, p. 109). يؤسس النقل المباشر نقطة بداية القصة بوضوح، ممهدًا للتوتر السردي الذي يظهر لاحقًا في نسيان الحوت (الآية ٦٣). يحافظ الراوي على حياديته، ناقلاً الحوار دون تدخل، مما يعزز موقعه كمراقب محايد يركز على الأحداث (Abbott, 2008, p. 67).

كما استخدمت الآية ٦٢ في الحلقة الأولى النقل المباشر:

(فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا)

في الآية ٦٢، ينقل الراوي كلام موسى مباشرة، معبرًا عن شعوره بالإرهاق الجسدي عبر كلمة «نَصَبًا» (سورة الكهف، ٦٢). من الناحية النحوية، يبرز استخدام الفعل «قَالَ» مع الطلب «آتِنَا غَدَاءَنَا» البعد الإنساني لموسى، مما يقلل المسافة السردية ويجعل المتلقي شريكًا في تجربته (Todorov, 1977, p. 58). كما يشير ريمون-كينان، فإن النقل المباشر يعزز الواقعية الدرامية (Rimmon-Kenan, 2002, p. 109). دلاليًا، تعكس عبارة «نَصَبًا» حالة الإرهاق، بينما تخلق لحظة تعليق سردي (Suspense)، إذ يتوقع المتلقي ردًا متعلقًا بالطعام، لكنه يتلقى إجابة الفتى في الآية ٦٣ التي تؤدي إلى اكتشاف علامة الحوت. يحافظ الراوي على حياديته، ناقلاً الحوار دون تدخل، مما يعزز موقعه كمراقب محايد (Abbott, 2008, p. 67).

في الآية ٦٦ في الحلقة الثانية، استُخدم النقل المباشر أيضًا:

قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا

في الآية ٦٦، يبرز النقل المباشر في سؤال موسى للخضر، معبرًا عن تواضعه وتطلعه للتعلم. من الناحية النحوية، يعكس ترتيب الجملة (سؤال مشروط مع «عَلَى») بنية لغوية دقيقة تعزز الإيقاع السردي (ابي‌حيان، ١٤٢٢، ج٦، ص١٤٠). يخلق هذا النقل حضورًا دراميًا، إذ يضع المتلقي في قلب التفاعل بين الشخصيتين، معززًا التوتر السردي بين توقعات موسى وسلطة الخضر (Todorov, 1977, p. 60). يحافظ الراوي على موقعه المحايد، ناقلاً الحوار دون تعليق، مما يركز الانتباه على ديناميكية الشخصيات.

في الحلقة الثالثة، يبرز النقل المباشر في الحوار بين موسى والخضر (الآيات ٦٧-٧٧) ديناميكية العلاقة بينهما، معززًا التوتر السردي من خلال التفاعل المتتالي.

(قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)

في الآية ٦٧ يعكس النقل المباشر سلطة الخضر وثقته كشخصية تملك علمًا لدنيًا (Todorov, 1977, p. 59). من الناحية النحوية، تؤكد أداة النفي «لَنْ» مع الفعل «تَسْتَطِيعَ» نفيًا قاطعًا، مما يبرز يقين الخضر (ابي‌سعود، د.ت، ج٥، ص٢٣٤). هذا الهيكل، كما يوضح ريمون-كينان، يخلق توترًا سرديًا (Suspense) يحفز فضول المتلقي حول قدرة موسى على الصبر (Rimmon-Kenan, 2002, p. 110). النقل المباشر يركز ثقل الرواية على تحدي صبر موسى، مع الحفاظ على حيادية الراوي الذي ينقل الحوار دون تدخل، مما يعزز موقعه كمراقب محايد (Abbott, 2008, p. 67).

(وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا)

في الآية ٦٨ يبرز السؤال المباشر عمق معرفة الخضر، مبرزًا الموضوع الرئيسي للقصة: التمييز بين العلم الظاهري والباطني. من الناحية الدلالية، تشير كلمة «خُبْرًا» إلى محدودية معرفة موسى مقارنة بالعلم الإلهي (الراغب الأصفهاني، ١٤٠٤، ص١٤١). نحويًا، يعزز السؤال الاستفهامي إيقاعًا سرديًا يحث المتلقي على التأمل في حدود الإدراك البشري (ابن‌عطية، ١٤١٣، ج٣، ص٥٣٠). يؤسس هذا النقل تناقضًا دراميًا (Dramatic Axis) بين نوعي المعرفة، موجهًا المتلقي نحو فهم الإعجاز السردي للنص القرآني.

(قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا)

يُبرز النقل المباشر في الآية ٦٩ التزام موسى وتطلعه للتعلم، مع إظهار محدودية علمه الظاهري. من الناحية النحوية، يعكس الفعل المستقبلي «سَتَجِدُنِي» مع الشرط «إِن شَاءَ اللَّهُ» إرادة موسى المشروطة بالتوكل الإلهي، بينما تؤكد عبارة «وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا» تسليمه لسلطة الخضر (آلوسی، د.ت.، ج١٦، ص٢٣). هذا الهيكل اللغوي، كما يوضح تودوروف، يقدم موسى كشخصية نشطة ومتواضعة في آن واحد، مما يعزز التوتر السردي بإعداد المتلقي لتحديات صبره القادمة (Todorov, 1977, p. 60). دلاليًا، تضيف عبارة «إِن شَاءَ اللَّهُ» طبقة من التوكل الإلهي إلى شخصية موسى، مما يعكس الهدف التربوي للنص القرآني (طباطبائي، ج١٣، ص٣٤٢). يحافظ الراوي على حياديته، ناقلاً الحوار دون تدخل، مما يبرز موقعًا محايدًا يركز على ديناميكية الشخصيات (Abbott, 2008, p. 67). يمهد هذا النقل للأحداث اللاحقة، معززًا الإيقاع السردي والإعجاز السردي للقصة.

قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا

يُحدد النقل المباشر في الآية ٧٠ (سورة الكهف) قانون الرواية، مشكلاً إطارًا لهيكل الأفعال اللاحقة. من الناحية النحوية، يعكس الشرط «فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي» مع النفي «فَلَا تَسْأَلْنِي» سلطة الخضر، بينما تربط «حَتَّى أُحْدِثَ» توقيت الأحداث بإرادته (الطبرسي، ١٤٢٠، ج٢، ص٤٢٧). هذا الهيكل، كما يوضح تودوروف، يزيد من حدة العقدة السردية، إذ يترك المتلقي في انتظار رد فعل موسى تجاه هذا الشرط (Todorov, 1977, p. 60). يخلق النقل المباشر توترًا سرديًا (Suspense) يحث المتلقي على توقع خرق موسى للشرط أو التزامه به (Rimmon-Kenan, 2002, p. 110). يحافظ الراوي على حياديته، ناقلاً الحوار دون تدخل، مما يعزز موقعه كمراقب محايد ويبرز الإعجاز السردي في تسلسل الأحداث (Abbott, 2008, p. 68).

في تتمة الحلقة الثالثة، ينقل الراوي احتجاج موسى على فعل الخضر بخرق السفينة مباشرة، «قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا» مبرزًا التناقض بين إدراكه الظاهري وحكمة الخضر الباطنية. من الناحية النحوية، يعكس

السؤال الاستفهامي «أَخَرَقْتَهَا» حالة تعجب واستنكار، بينما تضيف الجملة الشرطية «لِتُغْرِقَ» دلالة الاحتجاج على فعل يبدو غير منطقي (الجرجاني، ١٤٠٤، ص٣١٦). عبارة («لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا»)، كما يوضح الطبري، تعبر عن صدمة موسى وحكمه السريع على الفعل (الطبري، ١٤١٥، ج١٥، ص٣٥٢). من منظور السرديات، يكشف هذا النقل المباشر، وفقًا لتودوروف، عن ذروة التوتر السردي، إذ يتصادم إدراك موسى الظاهري مع الحكمة الباطنية (Todorov, 1977, p. 59). يخلق الحوار حضورًا دراميًا يجعل المتلقي يعيش رد فعل موسى العاطفي، معززًا التعليق السردي حول دوافع الخضر (Rimmon-Kenan, 2002, p. 110). يحافظ الراوي على حياديته، ناقلاً الحوار دون تدخل، مما يبرز ديناميكية الصراع ويعكس الإعجاز السردي للنص (Abbott, 2008, p. 68).

(قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا)

في الآية ٧٤، ينقل الراوي مباشرة احتجاج موسى على فعل الخضر بقتل الغلام، معبرًا عن صراعه الداخلي وصدمته. من الناحية النحوية، يبرز السؤال الاستفهامي «أَقَتَلْتَ» حالة استنكار، بينما تعكس عبارة «شَيْئًا نُكْرًا» حكمًا أخلاقيًا أشد مقارنة بـ«إِمْرًا» في الآية ٧١، مشيرة إلى كثافة الفعل (الراغب الأصفهاني، ١٤٠٤، ص١٤٢). كلمة «زَكِيَّةً» تؤكد براءة الغلام في إدراك موسى، مما يعزز التوتر السردي. من منظور السرديات، يكشف هذا النقل المباشر، وفقًا لتودوروف، عن ذروة التناقض بين العلم الظاهري لموسى والحكمة الباطنية للخضر، داعيًا المتلقي للتأمل في الحكمة الخفية (Todorov, 1977, p. 59). يحافظ الراوي على حياديته، ناقلاً الحوار دون تدخل، مما يبرز ديناميكية الصراع ويعزز الإعجاز السردي (Abbott, 2008, p. 68).

(قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا)

في الآية ٧٧، ينقل الراوي اعتراض موسى على إصلاح الخضر للجدار بلهجة أخف وطأة. من الناحية النحوية، يعكس الهيكل الشرطي «لَوْ شِئْتَ» مع الحالة الافتراضية (Subjunctive Mode) محاولة موسى لفهم منطق الخضر باقتراح عقلاني (المعمر، ١٣٩٠، ج١، ص٤٩٠). من منظور السرديات، يظهر هذا النقل المباشر، كما يوضح ريمون-كينان، تطورًا في رد فعل موسى من الاستنكار إلى التساؤل المنطقي، مما يعزز الإيقاع السردي (Rimmon-Kenan, 2002, p. 110). يحافظ الراوي على موقعه المحايد، ناقلاً الحوار دون تعليق، مما يبرز تطور ديناميكية العلاقة بين الشخصيتين ويدعو المتلقي للتأمل في الحكمة الكامنة (Todorov, 1977, p. 60).

(أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا)

في الحلقة الرابعة، ينقل الراوي تفسير الخضر لخرق السفينة مباشرة، مقدمًا الحكمة الباطنية وراء الفعل. من الناحية

النحوية، تُبرز عبارة «فَأَرَدْتُ» إرادة الخضر الواعية، بينما تربط «فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ» الفعل بهدف حماية الفقراء (ابن‌عطية، ١٤١٣، ج٣، ص٤٨). من منظور السرديات، يكسر هذا النقل المباشر وفقًا لتودوروف، توقعات موسى والمتلقي حيث يحل العقدة الروائية ويوضح التناقض بين الظاهر والباطن (Todorov, 1977, p. 61). يخلق الحوار حضورًا دراميًا ينقل وجهة نظر الخضر الداخلية، معززًا التوازن النهائي للقصة وموجهًا المتلقي نحو تعليم أخلاقي (Rimmon-Kenan, 2002, p. 111). يحافظ الراوي على حياديته، ناقلاً التأويل دون تعليق، مما يبرز الإعجاز السردي في كشف الحكمة الإلهية (Abbott, 2008, p. 69).

(وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا)

في الآية ٨٠، ينقل الراوي مباشرة تأويل الخضر لقتل الغلام، موضحًا الحكمة الكامنة. دلاليًا، تُظهر كلمتا «طُغْيَانًا وَكُفْرًا»، مقابل «زَكِيَّةً» التي استخدمها موسى، خطأ حكمه الظاهري وتبرز الخطر المحتمل للغلام (القرطبي، ١٤٠٥، ج١١، ص٣٧-٣٨). من الناحية النحوية، تعكس «فَخَشِينَا» دوافع وقائية، مما يبرز مفهوم الوقاية من الفساد الأخلاقي (النحاس، ١٤٠٩، ج٤، ص٢٧٩). من منظور السرديات، يشكل هذا النقل، كما يوضح تودوروف، عتبة سردية جديدة تدفع موسى والمتلقي لمواجهة أبعاد الحكمة الإلهية (Todorov, 1977, p. 61).

(أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا)

في الآية ٨٢، ينقل الراوي مباشرة تأويل الخضر لإصلاح الجدار، موضحًا السبب والنتيجة في آن واحد. من الناحية النحوية، يربط الهيكل التسلسلي «فَكَانَ» بين ملكية الجدار لليتيمين، وجود الكنز، وصلاح الأب، مما يعزز الإيقاع السردي (الجرجاني، ١٤٠٤، ص٣٢٠). من منظور السرديات، يشكل هذا النقل المباشر، وفقًا لتودوروف، الحل النهائي للعقدة الروائية، إذ يكشف المحور الدرامي للقصة: الحكمة الباطنية وراء أفعال الخضر (Todorov, 1977, p. 61). يعزز الحوار حضورًا دراميًا يقود المتلقي إلى فهم الموضوع الرئيسي، موجهًا إياه نحو التأمل في الحكمة الإلهية (Rimmon-Kenan, 2002, p. 111). يحافظ الراوي على حياديته، ناقلاً التأويل دون تعليق، مما يبرز الإعجاز السردي في خاتمة القصة (Abbott, 2008, p. 69).

٣-١-٢- النقل غير المباشر

يُستخدم النقل غير المباشر في قصة موسى والخضر بشكل محدود، لكنه يؤدي دورًا دقيقًا في الإشارة إلى الأقوال السابقة، معززًا استمرارية القوانين الروائية. في الحلقة الثالثة، تُبرز الآية ٧٣ مثالًا بارزًا: «قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا». رغم أن هذا الحوار نقل مباشر، فإن عبارة «بِمَا نَسِيتُ» تُشير بشكل غير مباشر إلى شرط الخضر في

الآية ٧٠: «فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ»، معيدة إنتاج مضمونه. من الناحية النحوية، تُظهر «بِمَا نَسِيتُ» إحالة ضمنية إلى الشرط السابق، مما يعزز الإيقاع السردي (الطبرسي، ١٤٢٠، ج٢، ص٤٢٧). من منظور السرديات، يكشف هذا النقل غير المباشر، وفقًا لتودوروف، استمرارية القانون الروائي، معبرًا عن جهد موسى للالتزام بتعهده رغم فشله عمليًا (Todorov, 1977, p. 62). يحافظ الراوي على حياديته، مما يبرز ديناميكية الشخصية (Abbott, 2008, p. 68).

كذلك، تتضمن الآية ٧٥ إحالة غير مباشرة: «قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا». العبارة «أَلَمْ أَقُل لَّكَ»، وإن كانت نقلًا مباشرًا، تُشير بشكل غير مباشر إلى قول الخضر في الآية ٦٧، معيدة إنتاج مضمونه بتعديل نحوي في «لَن تَسْتَطِيعَ». نحويًا، تعزز الإحالة الاستفهامية ترابط الأحداث. من منظور السرديات، يؤكد هذا النقل غير المباشر، كما يوضح ريمون-كينان، قانون القصة ويثبت عجز موسى عن الصبر كنمط روائي متكرر (Rimmon-Kenan, 2002, p. 112). يعزز الحوار التوتر السردي، مع حفاظ الراوي على موقعه المحايد (Todorov, 1977, p. 62).

٣-١-٣- الرواية المختصرة

تُستخدم الرواية المختصرة في الأقسام الانتقالية والوصفية لقصة موسى والخضر لتنظيم إيقاع الرواية والتركيز على الرسالة الرئيسية. في الحلقة الأولى، تُبرز الآية ٦١ مثالًا واضحًا: «فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا». يختصر الراوي تفاصيل نسيان الحوت (كالسبب أو التوقيت) وحركته، مقتصرًا على النتيجة. نحويًا، يعزز الفعل «اتَّخَذَ» مع «سَرَبًا» إيجازًا دقيقًا (الجرجاني، ١٤٠٤، ص٣٢١). وفقًا لتودوروف، يُسرّع هذا الأسلوب، المعروف بالكلام الروايي، الإيقاع السردي ويمهد للحوار في الآية ٦٣ (Todorov, 1977, p. 58). يؤكد الاختصار أهمية العلامة الإلهية (الحوت)، مانعًا تشتت انتباه المتلقي (Rimmon-Kenan, 2002, p. 113).

في الحلقة الثالثة، تقدم الآية ٧٦ نموذجًا آخر: «قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا». رغم استخدام النقل المباشر، تُشير عبارة «إِن سَأَلْتُكَ» بإيجاز إلى استفسارات موسى السابقة (الآيات ٧١ و٧٤)، متجنبة التفاصيل. نحويًا، يربط الشرط «إِن سَأَلْتُكَ» الأحداث بإيقاع سريع (أبي‌حيان، ١٤٢٢، ج٦، ص١٤٢). من منظور السرديات، يعزز هذا الاختصار، كما يوضح تودوروف، التزام موسى ويدفع الرواية نحو ختام الحلقة (Todorov, 1977, p. 59). يحافظ الراوي على حياديته، مركزًا على ديناميكية الشخصيات (Abbott, 2008, p. 70).

في الحلقة الرابعة، تتضمن تأويلات الخضر إيجازًا مميزًا: وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا. العبارة «فَخَشِينَا»، رغم كونها نقلًا مباشرًا، تختصر تفاصيل الخوف أو توقع مستقبل الغلام، مقتصرة على المضمون. دلاليًا، تبرز حماية إيمان الوالدين (القرطبي، ١٤٠٥، ج١١، ص٣٧). وفقًا لتودوروف، يحقق هذا الإيجاز توازنًا بين وضوح الرسالة والإيقاع السردي، موجهًا المتلقي نحو التأمل في الحكمة الإلهية (Todorov, 1977، ص٦٠).

٣-١-٤- استنتاج الوجه

يبرز التكامل بين مستويات الرواية الثلاثة (النقل المباشر، النقل غير المباشر، والرواية المختصرة) في قصة موسى والخضر، مما يكشف عن براعة القرآن الروائية. يهيمن النقل المباشر، معززًا الحضور الدرامي وديناميكية الحوارات عبر إبراز تفاعل الشخصيات (Todorov, 1977, p. 58). في المقابل، يحافظ النقل غير المباشر على استمرارية القوانين الروائية من خلال الإشارة إلى الأقوال السابقة، مما يربط الأحداث (Rimmon-Kenan, 2002, p. 112). أما الرواية المختصرة فتضبط إيقاع القصة، مركزة على الرسالة الأساسية دون تشتيت (Abbott, 2008, p. 70). من منظور السرديات، يحقق هذا التنوع، كما يوضح تودوروف، توازنًا بين التفصيل والإيجاز، موجهًا المتلقي نحو الهدف المعرفي للنص: إبراز الحكمة الباطنية على الإدراك الظاهري (Todorov, 1977, p. 60). يحافظ الراوي على حياديته، مما يعزز الإعجاز السردي في هيكلية القصة.

٣-٢- الزمن (Temps)

وفقًا لتودوروف، تشمل فئة الزمن ثلاث فئات فرعية: النظام، الاستمرارية، والتكرار، التي تعمل ديناميكيًا في قصة موسى والخضر لتنظيم الإيقاع، تعزيز العقدة، وتحفيز التأمل (Todorov, 1977, p. 44).

٣-٢-١- النظام (Ordre)

يُبرز النظام الزمني الانحرافات عن التسلسل الزمني، مما يخلق مفاجأة أو تعليقًا سرديًا (Todorov, 1977, p. 45). يعكس ترتيب الأحداث في الرواية (سرد) مقارنة بالفابولا (تسلسل الحدث الواقعي) هيكلية زمنية قد تكون خطية أو مضطربة بانتقالات زمنية. في قصة موسى والخضر، يهيمن النظام الخطي مع اضطرابات زمنية دقيقة تضيف عمقًا روائيًا. في الحلقة الأولى، تتجلى الخطية في الآيات ٦٠-٦٣: «وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ

الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا، فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا، فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا، قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا».

نحويًا، تربط أدوات مثل «إِذْ» و«فَلَمَّا» الأحداث بتسلسل سببي، بينما يعكس الفعل المضارع «أَبْرَحُ» استمرارية الحركة، والماضي «فَارْتَدَّا» يحدد تغيير الاتجاه (الزمخشري، ١٣٨٥، ح٢، ص٤٩٠). من منظور السرديات، يؤسس هذا النظام الخطي، كما يوضح تودوروف، هيكلية منطقية ترافق حركة موسى نحو المعرفة، موجهة المتلقي لعيش الرحلة (Todorov, 1977, p. 46). ينقل الاضطراب الزمني في «فَارْتَدَّا» التعليق السردي إلى اكتشاف الخضر، معززًا الإيقاع والإعجاز السردي (Rimmon-Kenan, 2002, p. 114). يحافظ الراوي على حياديته، مركزًا على تسلسل الأحداث دون تدخل (Abbott, 2008, p. 70).

في الحلقة الثالثة، يستمر النظام الزمني الخطي عبر تكرار عبارة «فَانطَلَقَا» في الآيات ٧١، ٧٤، و٧٧: «فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا، فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ، فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ». نحويًا، يؤسس حرف الربط «فَ» مع الفعل الماضي «انطَلَقَا» تسلسلًا زمنيًا منطقيًا، بينما يحدد القيد «حَتَّى إِذَا» ذروة كل حدث (الخرق، القتل، البناء)، مع حذف تفاصيل ثانوية (مثل ردود فعل ثانوية) لتسريع الإيقاع. من منظور السرديات، ينظم هذا التكرار، كما يوضح تودوروف، إيقاعًا منتظمًا يعزز التوتر السردي عبر احتجاجات موسى (الآيات ٧١، ٧٤، ٧٧)، التي تزعج التوازن (Todorov, 1977, p. 46). زاوية الراوي الخارجية تبرز سلطة الخضر المعرفية، بينما تعكس زاوية موسى الداخلية جهله الظاهري، موجهة قضاء المتلقي نحو التعاطف معه (Genette, 1980, p. 190). هذا التفاعل يعزز إدراك القوة للخضر، بينما يحافظ الراوي على حياديته، مركزًا على الأحداث لتعزيز البنية السردية الحديثة (Abbott, 2008, p. 71).

في الحلقة الرابعة، يعطل الرجوع الزمني النظام الخطي عبر الآيات ٧٨-٨٢: «قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا، أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ...، وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ...، وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ....» يعيد هذا الرجوع استدعاء أفعال الخضر السابقة، محللاً العقدة السردية بكشف الحكمة الباطنية. نحويًا، يؤسس الفعل الماضي «كَانَتْ» و«أَرَدْتُ» (الآية ٧٩) سردًا قاطعًا للماضي، بينما يُدخل ضمير الجمع «فَأَرَدْنَا» (الآية ٨١) الإرادة الإلهية، مع حذف تفاصيل التنفيذ (مثل كيفية علم الخضر) لتسريع الإيقاع (آلوسي، د.ت، ج١٦، ص٩٠). قيد «أَمَّا» يخلق هيكلية موازية، معززًا تماسك الرجوع الزمني (القرطبي، ١٤٠٥، ج١١، ص٣٩).

من منظور السرديات، يُعزز هذا الاضطراب، المسمى بالتراجع الزمني (Todorov, 1977, p. 45)، التوتر السردي بدفع المتلقي لإعادة تقييم الأحداث. زاوية الراوي الخارجية تبرز سلطة الخضر المعرفية، بينما تعكس زاوية موسى

الداخلية صدمته، موجهة قضاء المتلقي نحو التأمل في الحكمة الإلهية (Genette, 1980, p. 190). هذا التفاعل يعزز إدراك القوة للخضر كوكيل إلهي، بينما يحافظ الراوي على حياديته، مركزًا على كشف البنية السردية الحديثة (Abbott, 2008, p. 71). يحقق الرجوع توازنًا سرديًا جديدًا، مدعوًا المتلقي لفهم الطبقات الخفية.

٣-٢-٢- الاستمرارية (Duration)

تُبرز فئة الاستمرارية النسبة بين مدة الأحداث في الفابولا وزمنها في السرد، وتشمل التطابق، الحذف، والتمدد الزمني (Todorov, 1977, p. 59). في قصة موسى والخضر، يعزز التطابق الحضور الدرامي والتوتر السردي.

٣-٢-٢-١- التطابق

التطابق يعني تساوي زمن الحدث في السرد مع زمنه في الفابولا، مما يعزز الإحساس بالفورية. في الآية ٦٣: «قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا»، يتساوى زمن الحوار مع زمن قراءته. نحويًا، يؤسس الفعل الماضي «أَوَيْنَا» و«نَسِيتُ» مع القيد «إِذْ» إعادة بناء الماضي، بينما تعزز الجمل القصيرة وتأكيد «فَإِنِّي» إيقاعًا سريعًا. حذف تفاصيل النسيان (مثل السياق النفسي) يركز على علامة الحوت (القرطبي، ١٤٠٥، ج١١، ص٣٢). من منظور السرديات، يخلق التطابق، كما يوضح تودوروف، حضورًا دراميًا يعزز التوتر السردي (Todorov, 1977, p. 60). زاوية الفتى الداخلية تبرز دهشته، موجهة قضاء المتلقي نحو التعاطف، بينما تؤكد زاوية الراوي الخارجية الحكمة الإلهية (Genette, 1980, p. 190).

في الآية ٧٥: قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، يعكس السؤال الاستفهامي «أَلَمْ أَقُل» مع التأكيد «إِنَّكَ لَن» إلحاحًا صوتيًا، بينما يحدد الضمير «لَّكَ» موسى كمتلقٍ مباشر. هذا التطابق ينقل شدة رد فعل الخضر، معززًا سلطته المعرفية عبر زاويته الداخلية، بينما تدفع زاوية موسى الداخلية المتلقي للتعاطف مع عجزه (Genette, 1980, p. 191). الراوي يحافظ على حياديته، مركزًا على البنية السردية الحديثة (Abbott, 2008, p. 72).

٣-٢-٢-٢- الحذف

يُعرف الحذف الزمني، وفقًا لتودوروف، بتجاهل الراوي لجزء من زمن الفابولا، مما يُسرّع الإيقاع السردي (Todorov, 1977, p. 60). في قصة موسى والخضر، يبرز الحذف في الأقسام الانتقالية للتركيز على الأحداث الرئيسية. في الآية ٧١: فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ، يحذف الراوي تفاصيل السفر (مثل المسافة أو المدة)، مركزًا على فعل خرق

السفينة. نحويًا، يؤسس الفعل الماضي «انطَلَقَا» مع القيد «حَتَّى إِذَا» إيقاعًا سريعًا، بينما يعزز حذف القيود المكانية (مثل «أين») التركيز على الركوب (الجرجاني، ١٤٠٤، ص٣٢٢). من منظور السرديات، يعزز هذا الحذف التوتر السردي بدفع المتلقي نحو ذروة الحدث (Rimmon-Kenan, 2002, p. 115). زاوية الراوي الخارجية تبرز سلطة الخضر، بينما تعكس زاوية موسى الداخلية جهله، موجهة قضاء المتلقي نحو التعاطف معه (Genette, 1980, p. 190).

كذلك، في الآية ٧٤: «فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا»، يكرر الهيكل الموازي («فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا») مع حذف تفاصيل السفر إيقاعًا منسجمًا، مركزًا على قتل الغلام. هذا الحذف يعزز التوتر السردي، مدفوعًا بزاوية الخضر الداخلية (الحكمة) مقابل زاوية موسى (الصدمة)، مما يعزز إدراك القوة للخضر (Genette, 1980, p. 191). الراوي يحافظ على حياديته، معززًا البنية السردية الحديثة (Abbott, 2008, p. 71).

٣-٢-٢-٣- التمدد الزمني

يُعرف التمدد الزمني بإطالة زمن السرد مقارنة بزمن الحدث في الفابولا (Todorov, 1977, p. 60). في قصة موسى والخضر، يبرز التمدد في تأويلات الخضر، معززًا التأمل في الحكمة الإلهية. في الآية ٨٠: «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا»، يتجاوز زمن التأويل مدة القتل الأصلي. نحويًا، يؤسس القيد «أَمَّا» مع الفعل الناقص «كَانَ» هيكلًا وصفيًا، بينما تعكس جملة الجواب «فَخَشِينَا» مع الفعل الالتزامي «يُرْهِقَ» توقعًا مستقبليًا، مع حذف تفاصيل التنفيذ (مثل كيفية علم الخضر) لتعميق التأمل (الزمخشري، ١٣٨٥، ج٢، ص٤٩٥). من منظور السرديات، يعزز التمدد التوتر السردي بإبراز دوافع الخضر، بينما تبرز زاويته الداخلية سلطته المعرفية، موجهة قضاء المتلقي نحو فهم الحكمة مقابل جهل موسى الداخلي (Genette, 1980, p. 191).

في الآية ٨٢: «وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ...»، يطيل تكرار «كَانَ» (ثلاث مرات) مع تفاصيل اليتم والكنز زمن السرد، معززًا التوازن النهائي. الفعل «فَأَرَادَ رَبُّكَ» مع الالتزامي «يَبْلُغَا» و«يَسْتَخْرِجَا» يعبر عن الإرادة الإلهية تدريجيًا (القرطبي، ١٤٠٥، ج١١، ص٣٩). زاوية الراوي الخارجية تؤكد الرحمة الإلهية، بينما تدفع زاوية الخضر الداخلية المتلقي للتأمل في العدل (Genette, 1980, p. 192). الراوي يحافظ على حياديته، معززًا البنية السردية الحديثة (Abbott, 2008, p. 72).

٣-٢-٣- استنتاج الزمن

يُظهر النظام الزمني في القصة هيكلية خطية مع اضطرابات دقيقة (رجوع زمني) واستمرارية متغيرة (تطابق، حذف، تمدد)، مما يخلق إيقاعًا ديناميكيًا متعدد الطبقات. يعزز التطابق الحضور الدرامي، الحذف يُسرّع الإيقاع، والتمدد يعمق التأمل. نحويًا، تربط القيود («إِذْ»، «حَتَّى»، «أَمَّا») والأفعال («كَانَ»، «أَرَدْتُ») الأحداث، معززة التماسك. من منظور السرديات، يوجه هذا الهيكل قضاء المتلقي نحو إدراك القوة الإلهية عبر زاوية الخضر الداخلية، بينما تثير زاوية موسى الداخلية التعاطف (Genette, 1980, p. 193). الراوي الحيادي يعزز التوتر السردي، محولاً القصة إلى أداة للتفكير في الحكمة الباطنية (Rimmon-Kenan, 2002, p. 116).

٣-٣- التكرار (Frequency)

يُعرف التكرار، وفقًا لتودوروف، بعدد مرات سرد الحدث في الرواية، ويشمل الرواية الأحادية (مرة واحدة)، المتعددة (عدة مرات)، والمتكررة (عبارة واحدة لأحداث متعددة) (Todorov, 1977, p. 61). في قصة موسى والخضر، يُعزز التكرار الرسالة عبر التأكيد أو الإيجاز.

٣-٣-١- أحادي المحور

تُروى الأحداث الفريدة في القصة غالبًا بأسلوب أحادي المحور، مما يبرز نقاط التحول. في الآية ٦٥: «فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا»، يُسرد لقاء الخضر مرة واحدة، مؤسسًا نقطة تحول سردية. نحويًا، يعبر الفعل الماضي «وَجَدَا» عن الحدث بشكل قاطع، بينما يُضفي ضمير الجمع الفاعل في «آتَيْنَاهُ» و«عَلَّمْنَاهُ» طابعًا إلهيًا، مع حذف تفاصيل الخضر (مثل هويته) لخلق غموض (الجرجاني، ١٤٠٤، ص٣٢١). المفعول «عِلْمًا» النكرة يعزز هذا الغموض دلاليًا (القرطبي، ١٤٠٥، ج١١، ص٣٤). من منظور السرديات، يعزز الأسلوب الأحادي، كما يوضح تودوروف، أهمية اللقاء، موجهًا التوتر السردي نحو التوقع (Todorov, 1977, p. 61). زاوية الراوي الخارجية تبرز سلطة الخضر المعرفية، بينما تثير زاوية موسى الداخلية تعاطف المتلقي بجهله (Genette, 1980, p. 190).

في الآية ٧٧: «فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ»، يُسرد إصلاح الجدار مرة واحدة، مؤكدًا استقلالية الحدث. الأفعال الماضية «وَجَدَا» و«أَقَامَهُ» مع حذف القيود المكانية يعززان الإيجاز (أبي‌سعود، د.ت، ج٥، ص٢٣٧). زاوية الخضر الداخلية تُظهر حكمته، بينما تدفع زاوية موسى الداخلية قضاء المتلقي نحو التساؤل، معززة

إدراك القوة للخضر (Genette, 1980, p. 191). الراوي الحيادي يعزز البنية السردية الحديثة (Abbott, 2008, p. 71).

٣-٣-٢- متعدد المحاور

يستخدم الراوي أسلوب الرواية متعددة المحاور لتأكيد أهمية حدث ما عبر تكراره بعبارات مختلفة، مما يعزز التوتر السردي (Todorov, 1977, p. 61). في الحلقة الأولى، يُبرز نسيان الحوت هذا الأسلوب في الآيتين ٦١ و٦٣: «نَسِيَا حُوتَهُمَا»، «فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ». يُسرد الحدث بعبارتين، مؤكدًا أهمية العلامة الإلهية. نحويًا، يعبر «نَسِيَا» مع ضمير الجمع عن فعل مشترك، بينما يحدد «نَسِيتُ» مع ضمير المفرد وتأكيد «فَإِنِّي» وجهة نظر الفتى الداخلية. كلمة «حُوت» المعرفة تحافظ على تماسك الموضوع، معززة دلاليًا أهميتها (القرطبي، ١٤٠٥، ج١١، ص٣٢). من منظور السرديات، يعزز التكرار، كما يوضح تودوروف، التوتر السردي بإبراز دور العلامة، بينما تثير زاوية الفتى الداخلية تعاطف المتلقي، وزاوية الراوي الخارجية تؤكد الحكمة الإلهية (Genette, 1980, p. 190).

كذلك، تُسرد حركة الحوت في الآيتين ٦١ و٦٣: «فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا»، «وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا». الفعل «اتَّخَذَ» يكرر الحدث، لكن «سَرَبًا» يعكس وصفًا موضوعيًا، بينما «عَجَبًا» يعبر عن دهشة ذاتية، مضيفًا تنوعًا دلاليًا. هذا التكرار يعزز إدراك القوة الإلهية عبر زاوية الراوي الخارجية، بينما توجه زاوية الفتى الداخلية قضاء المتلقي نحو التأمل (Genette, 1980, p. 191). الراوي الحيادي يعزز البنية السردية الحديثة (Abbott, 2008, p. 72).

٣-٣-٣- المتكرر

يستخدم الراوي النمط المتكرر، حيث تُسرد عبارة واحدة لأحداث متشابهة، لتأكيد الأنماط الروائية وتعزيز الإيقاع (Todorov, 1977, p. 61). في الحلقة الثالثة، تُبرز تحذيرات الخضر في الآيات ٦٧، ٧٢، و٧٥ هذا النمط: «إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا»، «أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا»، «أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا». نحويًا، يؤكد النفي المطلق «لَن» مع التأكيد «إِنَّكَ» والمصدر «صَبْرًا» عجز موسى كنمط ثابت، بينما تضيف «أَلَمْ أَقُل» في الآيتين ٧٢ و٧٥ نبرة توبيخ استفهامية، معززة الإيقاع الصوتي (الزمخشري، ١٣٨٥، ج٢، ص٤٩٣). من منظور السرديات، يعزز هذا التكرار، المسمى الكلام المتكرر (Todorov, 1977, p. 61)، التوتر السردي بتثبيت سلطة الخضر. زاويته الداخلية تبرز حكمته، بينما تثير زاوية موسى الداخلية تعاطف المتلقي بعجزه، موجهة

قضاءه نحو إدراك القوة الإلهية (Genette, 1980, p. 191).

كذلك، تتكرر عبارة فَانطَلَقَا في الآيات ٧١، ٧٤، و٧٧: «فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ»، «فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا»، «فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ». الفعل الماضي «انطَلَقَا» مع «فَ» يؤسس تسلسلًا سببيًا، والقيد «حَتَّى» يحدد وجهة الحركة، معززًا إيقاعًا منسجمًا (القرطبي، ١٤٠٥، ج١١، ص٣٦). هذا التكرار يرسخ حركة الشخصيتين كنمط، معززًا التوتر عبر زاوية الراوي الخارجية (تقدم الأحداث) وزاوية موسى الداخلية (جهله)، بينما يحافظ الراوي على حياديته، مؤكدًا البنية السردية الحديثة (Abbott, 2008, p. 72).

٣-٣-٤- استنتاج التكرار

يُعزز التكرار في قصة موسى والخضر الرسالة الروائية عبر أساليب متنوعة: أحادي المحور لتثبيت الأحداث الفريدة، متعدد المحاور لتأكيد الأهمية، والمتكرر لتكريس الأنماط (Todorov, 1977, p. 61). نحويًا، يربط تكرار الأفعال («نَسِيَا»، «انطَلَقَا») والقيود («حَتَّى»، «إِنَّكَ») الأحداث، معززًا التماسك باستخدام التأكيد والحذف المتعمد. من منظور السرديات، يحقق التكرار توازنًا بين التنوع والإيقاع، موجهًا التوتر السردي نحو إبراز الحكمة الإلهية (Rimmon-Kenan, 2002, p. 117). زاوية الراوي الخارجية تؤكد سلطة الخضر، بينما تثير زاوية موسى الداخلية تعاطف المتلقي، معززة إدراك القوة الإلهية (Genette, 1980, p. 193). الراوي الحيادي يرسخ بنية سردية حديثة، مدعومة بالهيكلية النحوية، لتحويل القصة إلى أداة تأملية.

٣-٤- زاوية الرؤية (Point of View)

تُعرف زاوية الرؤية بأنها المنظور الذي تُروى من خلاله الأحداث، وهي تُشكل فهم المتلقي للرواية (Todorov, 1977, p. 65). تتضمن الرؤية الخارجية (موضوعية)، الداخلية (ذاتية)، أو المركبة. في قصة موسى والخضر، يمزج الراوي العليم بين الرؤيتين الخارجية والداخلية، مُبرزًا الطبقات الظاهرة والباطنة للأحداث.

٣-٤-١- الرؤية الخارجية

تُهيمن الرؤية الخارجية، المقدمة من الراوي العليم، على الرواية، مؤسسة إطارًا موضوعيًا يُبرز المكانة الإلهية للشخصيات. في الآية ٦١: «فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا»، يقدم الراوي وصفًا موضوعيًا دون التغلغل في ذهنية موسى أو الفتى. نحويًا، يؤسس «فَلَمَّا» تسلسلًا زمنيًا، و«سَرَبًا» تعكس عجب العلامة الإلهية. من

منظور السرديات، تُعرف هذه الرؤية بالمعرفة الموضوعية (Todorov, 1977, p. 65)، حيث يُوجه الراوي قضاء المتلقي نحو الحدث دون الكشف عن دوافع الشخصيات، معززًا التوتر السردي (Rimmon-Kenan, 2002, p. 118).

في الآية ٦٥: «فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا»، يُبرز الراوي مكانة الخضر الإلهية عبر ضمائر الجمع («آتَيْنَاهُ»، «عَلَّمْنَاهُ»)، مُظهرًا سلطة إلهية (القرطبي، ١٤٠٥، ج١١، ص٣٤). هذه الرؤية الخارجية، دون استكشاف ذهنية موسى أو الخضر، تُرسخ غموض الخضر، موجهة إدراك المتلقي نحو توقع التفاعل (Genette, 1980, p. 194).

في الآية ٧٧: «فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ»، يروي الراوي الأحداث موضوعيًا، مع حذف الدوافع الداخلية للشخصيات. القيد «حَتَّى» يعزز الإيقاع، بينما تُحفز الرؤية الخارجية المتلقي للحكم الظاهري، مُمهدة لتفسيرات الخضر (Todorov, 1977, p. 66). زاوية الراوي الخارجية تُعزز سلطة الخضر، بينما تُثير زاوية موسى الداخلية (المحجوبة هنا) تعاطف المتلقي، موجهة قضاءه نحو التأمل (Genette, 1980, p. 195). الراوي الحيادي يُرسخ بنية سردية حديثة (Abbott, 2008, p. 73).

٣-٤-٢- الرؤية الداخلية

تُقدم الرؤية الداخلية الأحداث من منظور الشخصيات، مُظهرة ذهنياتهم ودوافعهم، وتُعرف بالمعرفة الذاتية (Todorov, 1977, p. 65). في قصة موسى والخضر، تبرز هذه الرؤية في الحوارات وردود الأفعال، معززة التوتر السردي وتوجيه قضاء المتلقي.

في الآية ٦٣: «قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا»، يكشف النقل المباشر رؤية الفتى الداخلية، معبرًا عن ندمه ودهشته عبر «فَإِنِّي نَسِيتُ» و«عَجَبًا». هذه الرؤية تُبرز دوره الثانوي، دافعة السرد نحو اكتشاف الخضر، وتثير تعاطف المتلقي (Todorov, 1977, p. 65).

في الآيات ٧١، ٧٤، و٧٧، تُظهر اعتراضات موسى رؤيته الداخلية. في الآية ٧١: «قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا»، يكشف النقل المباشر دهشته عبر «شَيْئًا إِمْرًا»، مُبرزًا تناقض رؤيته المحدودة مع حكمة الخضر (القرطبي، ١٤٠٥، ج١١، ص٣٦). في الآية ٧٤: «قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا»، يعكس

«شَيْئًا نُكْرًا» ذروة صراعه الأخلاقي، مُعززًا التوتر السردي بتأكيد عجزه عن الصبر (Genette, 1980, p. 195). في الآية ٧٧: «قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا»، يُظهر الشرطي «لَوْ» تطور ذهنيته نحو اقتراح منطقي، مُعززًا تعاطف المتلقي (Todorov, 1977, p. 66).

في الآية ٨٠: «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا»، تكشف «فَخَشِينَا» رؤية الخضر الداخلية، مُبرزة حكمته الإلهية. هذه الرؤية تُعيد التوازن السردي، موجهة إدراك المتلقي نحو القوة الإلهية (Rimmon-Kenan, 2002, p.119). الراوي الحيادي يمزج الرؤيتين الداخلية والخارجية، مُرسخًا بنية سردية حديثة (Abbott, 2008, p.73).

٣-٤-٣- الرؤية المركبة

تتميز الرواية بمزج الرؤيتين الخارجية والداخلية في اللحظات الحاسمة، رابطةً بين الظاهر والباطن. في الآية ٨٢: «وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ... فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطَع عَّلَيْهِ صَبْرًا»، يجمع النص بين الرؤية الخارجية («فَأَرَادَ رَبُّكَ») التي تُبرز الإرادة الإلهية، والرؤية الداخلية («وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي») التي تكشف دافع الخضر. نحويًا، يؤسس «فَأَرَادَ» سلطة إلهية، بينما يعكس «وَمَا فَعَلْتُهُ» تواضع الخضر (آلوسي، د.ت، ج١٦، ص١٤). من منظور السرديات، يربط هذا المزج، كما يوضح تودوروف (1977, p. 66)، بين فعل الخضر الظاهر وحكمته الباطنة، مُعيدًا التوازن السردي. زاوية الراوي الخارجية تؤكد الرحمة الإلهية، بينما تُبرز زاوية الخضر الداخلية حكمته، موجهة قضاء المتلقي نحو التأمل (Genette, 1980, p. 196).

٣-٤-٤- استنتاج زاوية الرؤية

يُنتج تداخل الرؤيتين الخارجية والداخلية هيكلًا سرديًا متعدد الأبعاد. الرؤية الخارجية، عبر الراوي العليم، تُثبت النظام الإلهي، بينما تُظهر الرؤية الداخلية دوافع الشخصيات (جهل موسى، حكمة الخضر). الرؤية المركبة تربط الظاهر بالباطن، مدعومة نحويًا بقيود مثل «فَأَرَادَ» و«وَمَا فَعَلْتُهُ» (القرطبي، ١٤٠٥، ج١١، ص٣٩). من منظور السرديات، يُعزز هذا التنوع التوتر السردي، موجهًا المتلقي نحو تأمل العمق اللاهوتي والأدبي (Rimmon-Kenan, 2002, p. 120). الراوي الحيادي يُرسخ بنية حديثة، مُبرزًا القوة الإلهية عبر التناغم النحوي والسردي (Abbott, 2008, p. 74).

٣-٥- النبرة (Ton)

تُعرف النبرة بأنها أسلوب الراوي في نقل موقفه تجاه الأحداث والشخصيات، مُعبرةً عن تفاعله مع المتلقي (Todorov, 1981, p. 70). في قصة موسى والخضر، تتميز نبرة الراوي الإلهي بالجدية والتعليمية، متماشيةً مع الهدف التربوي للقرآن. من منظور السرديات، تُوجه النبرة المتلقي نحو إدراك الرسالة الإلهية، مُبرزةً التناقض بين المعرفة الظاهرة والباطنة. يختار الراوي نبرةً تُحفز التأمل في حكمة الأحداث، معززًا التوتر السردي عبر التفاعل بين الشخصيات والمتلقي (Rimmon-Kenan, 2002, p. 121).

٣-٥-١- النبرة الاحتجاجية والتساؤلية

تُستخدم النبرة التساؤلية والاحتجاجية لإبراز اعتماد موسى على المعرفة الظاهرة أمام حكمة الخضر الباطنة. في الآية ٧١: «قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا»، يُعبر النقل المباشر عن دهشة موسى واحتجاجه. نحويًا، يُطلق الفعل «قَالَ» حوارًا تساؤليًا، و«أَخَرَقْتَهَا» مع التأكيد «لَقَدْ» يعكسان نبرة احتجاجية. هذه النبرة تُظهر زاوية موسى الداخلية، مُبرزةً محدودية إدراكه الأخلاقي، وتُحفز المتلقي للتساؤل عن دوافع الخضر (Genette, 1980, p. 197).

في الآية ٧٤: «قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا»، تتصاعد النبرة التساؤلية عبر «أَقَتَلْتَ» و«شَيْئًا نُكرًا»، مُعبرةً عن صدمة موسى وتعارض مبادئه مع الفعل (طوسي، ١٤٠٩، ج٧، ص٧٣). هذه الزاوية الداخلية تُعمق التوتر السردي، مُدفعة المتلقي للبحث عن الحكمة الباطنية. زاوية الراوي الخارجية تحافظ على الحيادية، مُبرزةً سلطة الخضر، بينما تُثير زاوية موسى تعاطف المتلقي، موجهةً إدراك القوة الإلهية (Genette, 1980, p. 198). النبرة، مدعومة بالهيكلية النحوية، تُرسخ بنية سردية حديثة (Abbott, 2008, p. 289).

٣-٥-٢- النبرة الجدية

تتميز النبرة الجدية في القصة بسلطة الراوي الإلهي والشخصيات، مُبرزةً أهمية الرسالة التعليمية. في الآية ٧٠: «قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا»، تُظهر صيغة النهي «فَلَا تَسْأَلْنِي» والقيد الزمني «حَتَّى أُحْدِثَ» سلطة الخضر وحزمه (الجرجاني، ١٤٠٤، ص٣٢٢). هذه النبرة تُرسخ قانون القصة، مُقدمةً الخضر كشخصية عالمة، وتُجبر موسى على الالتزام، مُعززةً التوتر السردي (Todorov, 1981, p. 71). زاوية الخضر الداخلية تُبرز حكمته، بينما تُثير زاوية موسى الداخلية (المحجوبة هنا) توقع المتلقي (Genette, 1980, p. 199).

في الآية ٧٢: «قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْطَع مَعِيَ صَبْرًا»، يعكس الاستفهام التوبيخي «أَلَمْ أَقُلْ» والتأكيد «إِنَّكَ لَن» نبرةً جادةً تُوبخ موسى، مُثبتةً عجزه عن فهم الحكمة الباطنية (الطبرسي، ١٤١٥، ج٦، ص٣٦٨). هذه النبرة تُعزز سلطة الخضر، موجهةً قضاء المتلقي نحو إدراك القوة الإلهية عبر زاويته الداخلية (Rimmon-Kenan, 2002, p. 122).

٣-٥-٣- النبرة التعليمية والحكيمة

تظهر النبرة التعليمية والحكيمة في تأويلات الخضر، داعيةً المتلقي للتأمل. في الآية ٨٢: «وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطَع عَلَيْهِ صَبْرًا»، تُبرز «ذَلِكَ تَأْوِيلُ» درسًا في الصبر، مُشيرةً إلى عجز موسى (القرطبي، ١٤٠٥، ج١١، ص٣٩). هذه النبرة تُوجه المتلقي لإعادة تقييم الأحداث، مُعززةً إدراك الحكمة الإلهية عبر زاوية الخضر الداخلية (Todorov, 1981, p. 72).

في الآية ٧٩: أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ... فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا، تكشف «فَأَرَدْتُ» الرحمة الخفية في فعل الخضر، مُحفزةً المتلقي لفهم العلم الباطني. هذه النبرة تُرسخ التوازن السردي عبر زاوية الراوي الخارجية، مُبرزةً العبرة الأخلاقية والبنية الحديثة (Abbott, 2008, p. 290).

٣-٥-٤- النبرة التحذيرية

تظهر النبرة التحذيرية في ردود الخضر على موسى، مُنذرةً المتلقي بعواقب تجاوز الحدود. في الآية ٧٥: «قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْطَع مَعِيَ صَبْرًا»، يُبرز التكرار «لَن تَسْطَع» مع الاستفهام «أَلَمْ أَقُل» نبرةً تحذيريةً جادة، مُؤكدةً عجز موسى عن تحمل الحكمة الباطنية. من منظور السرديات، تُحفز هذه النبرة المتلقي للتأمل في حدود الإدراك البشري، مُعززةً التوتر السردي عبر زاوية الخضر الداخلية التي تُظهر سلطته، وزاوية موسى الداخلية التي تُثير تعاطف المتلقي (Genette, 1980, p. 199 ؛ Todorov, 1981, p. 72).

في الآية ٧٨: «قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ، تُعلن «هَذَا فِرَاقُ»» نهاية الصحبة بنبرة حازمة وتحذيرية، مُبرزةً عواقب خرق قانون القصة (تساؤلات موسى المتكررة). نحويًا، تُضفي «هَذَا» قاطعيةً على النبرة (القرطبي، ١٤٠٥، ج١١، ص٣٨). هذه النبرة تُوجه قضاء المتلقي نحو إدراك القوة الإلهية، مُرسخةً بنية سردية حديثة عبر زاوية الراوي الخارجية الحيادية (Abbott, 2008, p. 290 ؛ Rimmon-Kenan, 2002, p. 123).

٤- النتيجة

تُجيب هذه الدراسة على أسئلة البحث بتحليل نقدي لقصة موسى والخضر في سورة الكهف وفق منهج تودوروف البنيوي، مُبرزةً إعجاز النص القرآني السردي والدلالي.

أولاً: كيف يُحلل منهج تودوروف البنية الروائية؟ يكشف التحليل عن تحول سردي من توازن أولي (سعي موسى للعلم) إلى فوضى (تساؤلاته) ثم توازن جديد (تأويل الخضر). يُفكك تودوروف البنية عبر وجه السرد، الزمن، زاوية الرؤية، والنبرة، مُظهرًا تماسك القصة وإيقاعها الديناميكي، لكنه قد يُغفل السياق اللاهوتي.

ثانيًا: كيف تُعزز العناصر السردية التأثير الروائي والتربوي؟ يُحقق النقل المباشر في وجه السرد حضورًا عاطفيًا، بينما يُكثف النقل غير المباشر الحكمة. الزمن، بتسلسله وتكراره («فَانطَلَقَا»)، يُولد تشويقًا ويُرسخ العبر. زاوية الرؤية المركبة، بتداخل منظور الراوي (خارجي) وموسى/الخضر (داخلي)، تُبرز التناقض بين الظاهر والباطن، مُوجهةً المتلقي للتأمل. النبرة الجدية والتحذيرية تُؤسس سلطة الخضر، بينما التعليمية تُحفز الاتعاظ.

ثالثًا: كيف يكشف التحليل السردي الإعجاز الأدبي والبلاغي؟ يُظهر التحليل كيف يُوازن النص بين الإيقاع السردي والرسالة التربوية، مُبرزًا إعجازًا أدبيًا في تنظيم الأحداث ودلاليًا في كشف الحكمة الباطنية. فعالية تودوروف تكمن في تفكيك البنية، لكنه يتطلب تكاملاً مع مناهج تأويلية لفهم السياق الديني.

رابعًا: مدى تطبيق منهج تودوروف على قصص قرآنية أخرى؟ يُثبت المنهج مرونته في تحليل قصص مثل يوسف أو أصحاب الكهف، مُستكشفًا أبعادًا سردية جديدة، لكنه يحتاج إلى تهيئة للسياقات الثقافية والدينية لتجنب التحليل المجرد.

منهج تودوروف البنيوي، رغم فعاليته في تفكيك البنية السردية للنصوص الأدبية، يواجه قيودًا عند تحليل النصوص الدينية مثل القرآن. يركز المنهج على العناصر الشكلية (وجه السرد، الزمن، زاوية الرؤية، النبرة) دون الخوض في السياقات اللاهوتية أو الثقافية، مما قد يؤدي إلى تحليل مجرد يغفل الأبعاد الروحية والتأويلية للنص القرآني. على سبيل المثال، في قصة موسى والخضر، قد لا يفسر تودوروف دلالات الحكمة الإلهية أو السياق التاريخي للآيات، مما يتطلب تكاملاً مع مناهج تأويلية تقليدية أو مقاربات هرمنيوطيقية لفهم الرسالة التربوية والدلالية بشكل كامل.

٥- المصادر والمراجع

القرآن الكريم

[١] الآلوسي، شهاب الدين السيد محمود. (د.ت.) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. د.م: د.ن.

[٢] ابن‌عطية الاندلسي، ابومحمد. (١٤١٣). المحرر الوجيز. بيروت: دار الكتب العلمية.

[٣] ابي‌حيان الاندلسي، محمد بن يوسف. (١٤٢٢). البحر المحيط. بيروت: دار الكتب العلمية.
[٤] ابي‌سعود، محمد بن محمد. (د.ت.)، تفسير ابي‌سعود. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
[٥] الجرجانى، عبدالقاهر. (١۴٠۴ ه). دلائل الإعجاز. قاهره: دار المدنى.
[٦] الخوئي، السيّد أبو القاسم. (١٤٢٦ه). البيان في تفسير القرآن. قم: دار الثقلين.
[٧] راغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (١٤٠٤ه). المفردات في غريب القرآن. طهران: دفتر نشر كتاب.
[٨] الزمخشري، محمود بن عمر. (١٣٨٥). الكشاف. مصر: مكتبة مصطفى حلبي.
[٩] السيوطي، جلال الدين. (د. ت.). الإتقان في علوم القرآن. القاهرة: دار التراث.
[١٠] الطباطبائي، محمد حسين. (١٣٧٤ه). الميزان في تفسير القرآن. قم: جامعة المدرسين.
[١١] الطبرسي، الفضل بن الحسن. (١٤١٥ه). مجمع البيان. بيروت: مؤسسة الأعلمي.
[١٢] الطبرسى، الفضل بن الحسن. (١٤٢٠ه). جوامع الجامع. قم: مؤسسة نشر الإسلامي.
[١٣] الطبري، محمد بن جرير. (١٣٨٧ه). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. بيروت: دار الفكر.
[١٤] الطوسي، محمد بن الحسن. (١٤٠٩ه). التبيان. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
[١٥] عرب، مرتضى، وآخرون. (١٤٠٠ش). تحليل البنية السردية لقصتي إلياس وإيليا في القرآن الكريم والعهد القديم على ضوء منهج غريماس. المجلة العلمية-البحثية "دراسات لسانية قرآنية"، السنة العاشرة، العدد الثاني.
[١٦] القرطبي، أبو إسحاق إبراهيم أطفيش. (١٤٠٥ه). تفسير القرطبي. بيروت: دار إحياء التراث.
[١٧] المعمر، معمر بن المثنى. (١٣٩٠). معانى القرآن. بيروت: دار الفكر.
[١٨] النحاس، ابوجعفر. (١٤٠٩). معانى القرآن. السعودية: جامعة أم القرى.
[19] Abbott, H. P. (2008). The Cambridge Introduction to Narrative (2nd ed.). Cambridge: Cambridge University Press.
[20] Bal, M. (1997). Narratology: Introduction to the theory of narrative (2nd ed.). Toronto: University of Toronto Press.
[21] Barthes, R. (1977). Introduction to the structural analysis of narratives. In Image, music, text (S. Heath, Trans., pp. 79–124). Hill and Wang.
[22] Genette, G. (1980). Narrative discourse: An essay in method. Cornell University Press.
[23] Prince, G. (1982). Narratology: The form and functioning of narrative. Berlin: Mouton Publishers.
[24] Propp, V. (1968). Morphology of the folktale (2nd ed., L. Scott, Trans.).

University of Texas Press.
[25]Rimmon-Kenan, S. (2002). Narrative Fiction: Contemporary Poetics (2nd ed.). London: Routledge.
[26]Saussure, F. de. (1959). Course in general linguistics (W. Baskin, Trans.). Philosophical Library.
[27]Todorov, T. (1969). Grammaire du Décaméron. Mouton.
[28]Todorov, T. (1971). The 2 principles of narrative. Diacritics, 1(1), 37–44.
[29]Todorov, T. (1977). The poetics of prose (R. Howard, Trans.). Cornell University Press.
[30]Todorov, T. (1981). Introduction to poetics (R. Howard, Trans.). University of Minnesota Press.

Sources and References

The Holy Quran

[1] Al-Alusi, Shihab al-Din al-Sayyid Mahmud. (n.d.). *Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Quran al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani*. [Place unknown]: [Publisher unknown].
[2] Ibn 'Atiyyah al-Andalusi, Abu Muhammad. (1993). *Al-Muharrar al-Wajiz*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah.
[3] Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf. (2001). *Al-Bahr al-Muhit*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah.
[4] Abi Saud, Muhammad bin Muhammad. (n.d.). *Tafsir Abi Saud*. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
[5] Al-Jurjani, 'Abd al-Qahir. (1984). *Dala'il al-I'jaz*. Cairo: Dar al-Madani.
[6] Al-Khoei, Al-Sayyid Abu al-Qasim. (2005). *Al-Bayan fi Tafsir al-Quran*. Qom: Dar al-Thaqalayn.
[7] Al-Raghib al-Isfahani, Al-Husayn bin Muhammad. (1984). *Mufradat fi Gharib al-Quran*. Tehran: Daftar Nashr Kitab.
[8] Al-Zamakhshari, Mahmud bin 'Umar. (1966). *Al-Kashshaf*. Egypt: Maktabat Mustafa al-Halabi.
[9] Al-Suyuti, Jalal al-Din. (n.d.). *Al-Itqan fi 'Ulum al-Quran*. Cairo: Dar al-Turath.
[10]Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn. (1995). *Al-Mizan fi Tafsir al-Quran*. Qom: Jami'at al-Mudarrisin.
[11]Al-Tabarsi, Al-Fadl bin al-Hasan. (1995). *Majma' al-Bayan*. Beirut:

Mu'assasat al-A'lami.
[12]Al-Tabarsi, Al-Fadl bin al-Hasan. (1999). *Jawami' al-Jami'*. Qom: Mu'assasat al-Nashr al-Islami.
[13]Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (1967). *Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Quran*. Beirut: Dar al-Fikr.
[14]Al-Tusi, Muhammad bin al-Hasan. (1989). *Al-Tibyan*. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
[15]Arab, Morteza, et al. (2021). *Tahlil al-Binyah al-Sardiyah li-Qissat Ilyas wa Ilyya fi al-Quran al-Karim wa al-'Ahd al-Qadim 'ala Daw' Manhaj Greimas* [Analysis of the Narrative Structure of the Stories of Ilyas and Elijah in the Holy Quran and the Old Testament in Light of Greimas' Approach]. *Al-Majallah al-'Ilmiyah - al-Buhuthiyah "Dirasat Lisaniyah Qur'aniyah"* [Scientific-Research Journal "Quranic Linguistic Studies"], Year 10, Issue 2.
[16]Al-Qurtubi, Abu Ishaq Ibrahim Atfiyyash. (1985). *Tafsir al-Qurtubi*. Beirut : Dar Ihya' al-Turath.
[17]Al-Ma'mar, Ma'mar bin al-Muthanna. (1971). *Ma'ani al-Quran*. Beirut: Dar al-Fikr.
[18]Al-Nahhas, Abu Ja'far. (1988). *Ma'ani al-Quran*. Saudi Arabia: Umm al-Qura University.
[19]Abbott, H. P. (2008). The Cambridge Introduction to Narrative (2nd ed.). Cambridge: Cambridge University Press.
[20]Bal, M. (1997). Narratology: Introduction to the theory of narrative (2nd ed.). Toronto: University of Toronto Press.
[21]Barthes, R. (1977). Introduction to the structural analysis of narratives. In Image, music, text (S. Heath, Trans., pp. 79–124). Hill and Wang.
[22]Genette, G. (1980). Narrative discourse: An essay in method. Cornell University Press.
[23]Prince, G. (1982). Narratology: The form and functioning of narrative. Berlin: Mouton Publishers.
[24]Propp, V. (1968). Morphology of the folktale (2nd ed., L. Scott, Trans.). University of Texas Press.
[25]Rimmon-Kenan, S. (2002). Narrative Fiction: Contemporary Poetics (2nd ed.). London: Routledge.
[26]Saussure, F. de. (1959). Course in general linguistics (W. Baskin, Trans.).

Philosophical Library.
[27]Todorov, T. (1969). Grammaire du Décaméron. Mouton.
[28]Todorov, T. (1971). The 2 principles of narrative. Diacritics, 1(1), 37–44.
[29]Todorov, T. (1977). The poetics of prose (R. Howard, Trans.). Cornell University Press.
[30]Todorov, T. (1981). Introduction to poetics (R. Howard, Trans.). University of Minnesota Press.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

A Narratological Analysis of the Story of Moses and Khidr in the Qur'an Based on Todorov's Approach

Morteza Arab[1*], Hamid Sabahi garaghani[2]

1. Department of Theology, Faculty of Law and Theology, Shahid Bahonar University of Kerman, Kerman, Iran
2. Department of Theology, Faculty of Law and Theology, Shahid Bahonar University of Kerman, Kerman, Iran

Received date: 2025/04/22 Accepted date: 2025/06/11

Abstract

The Qur'an employs Arabic linguistic structures and narrative forms to convey its divine messages effectively. This study analyzes the verbal aspect of the story of Moses and Khidr in Surah Al-Kahf (verses 60–82) using Tzvetan Todorov's narratological framework. Focusing on four levels—mood, time, perspective, and tone—it examines order, duration, and frequency to demonstrate the narrative's adherence to structural principles. Findings indicate that direct quotations enhance dramatic presence, temporal dislocations heighten suspense, and the interplay of external and internal perspectives reveals the contrast between apparent and hidden knowledge. The instructive and admonitory tone guides the audience toward contemplating divine wisdom. This analysis highlights the Qur'an's narrative inimitability by bridging modern narratology with sacred texts. However, Todorov's approach faces challenges in analyzing religious texts due to their divine nature, necessitating additional linguistic tools. The study offers a novel perspective for Qur'anic studies and suggests the applicability of Todorov's model to other Qur'anic narratives for exploring their structural and semantic dimensions.

Keywords: Qur'anic narratives, Narratology, Structuralism, Tzvetan Todorov, Narrative inimitability, verbal analysis

[*]Corresponding Author's Email: morteza.arab@uk.ac.ir

تحلیل روایی داستان موسی و خضر در قرآن کریم براساس نظریه تودوروف

مرتضی عرب[1*]، حمید صباحی گراغانی[2]

۱- استادیار گروه الهیات، دانشکده حقوق و الهیات، دانشگاه شهید باهنر کرمان، کرمان، ایران
۲- استادیار گروه الهیات، دانشکده حقوق و الهیات، دانشگاه شهید باهنر کرمان، کرمان، ایران

تاریخ دریافت: ۱۴۰۴/۰۲/۰۲ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۰۳/۲۱

چکیده

قرآن کریم به شیوه‌ی تأثیرگذاری زبان عربی و ساختارهای روایی را برای انتقال پیام‌های الهی خود به کار می‌گیرد. این پژوهش درصدد است به تحلیل لایه‌ی نحوی داستان موسی و خضر در سوره کهف (آیات ۶۰ تا ۸۲) بر اساس روش روایت‌شناختی تزویتان تودوروف بپردازد. مطالعه بر چهار سطح تمرکز دارد: چهره/ صورت (الوجه)، زمان، زاویه دید و لحن. همچنین عناصر نظام، پیوستگی و تکرار تحلیل می‌شوند تا نشان داده شود متن چگونه با اصول ساختارگرایانه مطابقت دارد. یافته‌ها نشان می‌دهد که نقل مستقیم، حضور دراماتیک روایت را تقویت می‌کند؛ جابه‌جایی‌های زمانی بر میزان تعلیق می‌افزاید؛ و درهم‌آمیزی دو زاویه دید بیرونی و درونی، تفاوت میان دانش ظاهری و باطنی را آشکار می‌سازد. همچنین، لحن آموزشی و هشداردهنده مخاطب را به تأمل در حکمت الهی رهنمون می‌کند. این تحلیل اعجاز روایی قرآن را برجسته می‌سازد؛ زیرا پیوندی میان روایت‌شناسی مدرن و متن دینی برقرار می‌کند. با این حال، اشاره می‌شود که روش تودوروف، با وجود کارآمدی‌اش، در تحلیل متون دینی به دلیل ماهیت الهی آن‌ها با چالش‌هایی مواجه است و نیازمند ترکیب با ابزارهای زبانی دیگر است. این پژوهش چشم‌اندازی نو برای مطالعات قرآنی ارائه می‌دهد و امکان به‌کارگیری این روش را در داستان‌های دیگر قرآن برای کشف ابعاد روایی و معنایی آن‌ها تأیید می‌کند.

کلیدواژه‌ها: قصص قرآنی، روایت‌شناسی، ساختارگرایی، تزویتان تودوروف، اعجاز روایی، تحلیل لفظی

۱. نویسنده مسئول: Email: morteza.arab@uk.ac.ir